

دراسات نقدية ٢ – الاسبوع الثامن

تحولات نظريات الإعلام في عصر الرقمنة: مقارنة تحليلية بين تطبيق
النظريات التقليدية والحديثة في الدراسات الإعلامية: دراسة تحليلية من
المستوى الثاني

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



مدى ملائمة الأساليب الإحصائية لأهداف البحث

تُصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات التحليلية النظرية التي تسعى إلى تفسير التحولات التي طرأت على نظريات الإعلام في ظل البيئة الرقمية، وهو ما يجعل طبيعة أهدافها أقرب إلى التحليل الفكري والمقارنة النظرية منها إلى الاختبار الكمي للعلاقات بين المتغيرات. وانطلاقاً من ذلك، فإن ملائمة الأساليب الإحصائية تُقاس بمدى توافقها مع هذا التوجه. ويتضح أن الدراسة لم تعتمد على أدوات إحصائية كمية متقدمة مثل تحليل الانحدار أو اختبارات الفروض، بل ركزت على التحليل التفسيري والمقارن، وهو اختيار يتسق إلى حد كبير مع طبيعة الموضوع. ومع ذلك، فإن هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن غياب أي توظيف للإحصاء even في حدوده الوصفية قد حدّ من إمكانية تدعيم النتائج بشكل أكثر موضوعية، خاصة إذا كانت هناك أهداف فرعية يمكن قياسها ميدانياً. وعليه، يمكن القول إن الأساليب المختارة مناسبة من حيث التوجه العام، لكنها تفتقر إلى التكامل المنهجي الذي يجمع بين التحليل النوعي والدعم الكمي.

تحديد نوع البيانات المستخدمة

تعتمد الدراسة في جوهرها على بيانات نوعية تتمثل في النصوص النظرية، والأطر الفكرية المرتبطة بنظريات الإعلام التقليدية والحديثة، إضافة إلى التحليلات التفسيرية التي يقدمها الباحث. هذا النمط من البيانات يتلاءم مع طبيعة الدراسات التي تهدف إلى الفهم العميق والتحليل المقارن للأفكار. إلا أن الدراسة لم تُفصح بشكل صريح ومنهجي عن نوع البيانات المستخدمة، فلم تُحدد ما إذا كانت نوعية أو كمية أو مختلطة، وهو ما يُعد قصورًا منهجيًا واضحًا، لأن تحديد نوع البيانات يمثل خطوة أساسية لتبرير اختيار أدوات التحليل. كما أن غياب أي بيانات كمية، مثل استبيانات أو مقاييس رقمية، يشير إلى اعتماد كامل على المنهج النوعي، دون محاولة الدمج بينه وبين أدوات كمية قد تعزز من قوة النتائج. وبالتالي، فإن نوع البيانات فعليًا نوعي، لكنه غير مُحدد بوضوح داخل الإطار المنهجي للدراسة.

تقييم استخدام الإحصاءات الوصفية والاستدلالية في حالة البيانات الكمية

بما أن الدراسة لم تعتمد على بيانات كمية، فإنها لم تستخدم الإحصاءات الوصفية مثل المتوسطات الحسابية أو الانحرافات المعيارية أو التكرارات، كما لم تلجأ إلى الإحصاءات الاستدلالية مثل اختبار (T) أو تحليل التباين أو تحليل الانحدار. ومن الناحية المنهجية، لا يُعد هذا الغياب خطأً مباشرًا، لأن طبيعة الدراسة لا تستوجب بالضرورة هذه الأدوات، خاصة إذا كانت تندرج ضمن الدراسات النظرية. ومع ذلك، فإن غياب هذه الأساليب يحرم الدراسة من بعد تحليلي إضافي كان يمكن أن يُسهم في اختبار بعض الافتراضات أو دعم النتائج بشكل أكثر دقة وموضوعية. فحتى في الدراسات النظرية، يمكن توظيف بعض المؤشرات الكمية البسيطة، مثل تحليل المحتوى الكمي أو إحصاء تكرار مفاهيم معينة، وهو ما لم يتم في هذه الدراسة. وعليه، فإن عدم استخدام الإحصاءات الكمية يُعد مقبولاً من حيث التخصص، لكنه يُضعف من شمولية التحليل.

تقييم استخدام التحليل النوعي

يشكل التحليل النوعي هو الأداة الأساسية التي اعتمدت عليها الدراسة، حيث استخدم الباحث أساليب تحليلية متعددة مثل التحليل المضموني للنظريات الإعلامية، والتحليل المقارن بين النماذج التقليدية والحديثة، إضافة إلى التحليل التفسيري الذي يربط بين التحولات التكنولوجية وتطور الفكر الإعلامي. وقد ساهم هذا التنوع في تقديم رؤية تحليلية عميقة، وأتاح فهمًا واضحًا للفروق بين النظريات، وكذلك تفسير أسباب التحول في سياق الرقمنة. إلا أن المشكلة الأساسية لا تكمن في نوع التحليل المستخدم، بل في غياب الشرح المنهجي التفصيلي لكيفية تطبيق هذا التحليل. فلم يتم توضيح خطوات التحليل المضموني، ولا آليات اختيار النصوص، ولا طريقة تصنيفها أو ترميزها، وهو ما يُعد من العناصر الأساسية في الدراسات النوعية لضمان المصداقية والموضوعية. وبالتالي، فإن التحليل النوعي في الدراسة قوي من حيث النتائج والتفسير، لكنه ضعيف من حيث التوثيق والإجراءات المنهجية، مما يقلل من إمكانية إعادة تطبيقه أو التحقق من نتائجه.

الخاتمة

إن الدراسة اعتمدت بشكل شبه كامل على التحليل النوعي، وهو اختيار مناسب لطبيعة موضوعها، إلا أنها لم تحسن توظيف هذا التحليل من الناحية المنهجية الكاملة، كما أنها لم تستفد من الإمكانيات التي توفرها الأساليب الإحصائية الكمية even بشكل محدود لدعم نتائجها. ويظهر ذلك وجود فجوة بين الجانب النظري القوي للدراسة، والجانب المنهجي الذي كان يمكن تطويره ليكون أكثر دقة وتكاملاً. ومن ثم، فإن التحليل الإحصائي في الدراسة يُعد مقبولاً في إطاره العام، لكنه يحتاج إلى تعزيز من خلال توضيح نوع البيانات بشكل صريح، وتفصيل خطوات التحليل النوعي، وربما إدخال بعض الأدوات الكمية الداعمة لتحقيق قدر أعلى من الشمولية والدقة العلمية.

المرجع

نصار، س. م. (٢٠٢٥). تحولات نظريات الإعلام في عصر
الرقمنة: مقارنة تحليلية بين تطبيق النظريات التقليدية
والحديثة في الدراسات الإعلامية: دراسة تحليلية من
المستوى الثاني. ٣١ (٣١). Retrieved from

[https://ejsrt.journals.ekb.eg/article_414286.ht
ml](https://ejsrt.journals.ekb.eg/article_414286.html)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

